

أبو هريرة

[71] وأخرجه أحمد من حديث أبي هريرة في مسنده (1) وفيه: أن ملك الموت كان يأتي الناس عياناً: قال: فأتى موسى فلطمه ففقأ عينه الحديث، وأخرجه ابن جرير الطبري في الجزء الأول من تاريخه (2) عن أبي هريرة ولفظه عنده: أن ملك الموت كان يأتي الناس عياناً حتى أتى موسى فلطمه ففقأ عينه وفي آخره أن ملك الموت جاء إلى الناس خفياً بعد موت موسى (3). وأنت ترى ما فيه مما لا يجوز على الله تعالى، ولا على أنبيائه. ولا على ملائكته، أيليق بالحق تبارك وتعالى أن يصطفي من عباده من يبطش على الغضب بطش الجبارين؟. ويوقع بأسه حتى في ملائكة الله المقربين ويعمل عمل المتمردين؟: ويكره الموت كراهة الجاهلين؟: وكيف يجوز ذلك على موسى؟ وقد اختاره الله لرسالته، وائتمنه على وحيه، وآثره بمناجاته، وجعله من سادة رسله، وكيف يكره الموت هذا الكره مع شرف مقامه؟ ورغبته في القرب من الله تعالى والفوز ببلقائه؟ وما ذنب ملك الموت عليه السلام؟ وإنما هو رسول الله إليه. وبما استحق الضرب والمثلة فيه بقلع عينه؟ وما جاء إلا عن الله وما قال له: سوى أجب ربك أيحوز على أولي العزم من الرسل اهانة الكروبيين من الملائكة؟ وضربهم حين يبلغونهم رسالات الله وأوامره عز وجل؟. تعالى الله وتعالى أنبيأؤه وملائكته عن ذلك علواً كبيراً. ونحن لم يرئنا من أصحاب الرس، وفرعون موسى، وأبي جهل، وأمثالهم ولعنأهم بكرة وأصيلاً؟. أليس ذلك لأنهم آذوا رسل الله حين جاؤوهم بأوامره _____ (1) ص 315 من جزئه الثاني. (2) وذلك حيث ذكره وفاة موسى في كتابه تاريخ الامم والملوك. (3) لو أن ملك الموت كان يأتي عياناً قبل وفاة موسى لطفحت به الاخبار واشتهر اشتهاار الشمس في رابعة النهار فما بال المحدثين المؤرخين وأهل الاخبار من جميع الامم اغفلوا هذا الخبر لو كان له اثر، وما بال القصاصين والمخرفين ما حأم خيالهم حوله، فهل تركوا الامتياز به لأبي هريرة؟ (*) _____